Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ج ــ الحياة العقلية :

والحديث عن العلوم والفنون فى ذلك العصر لن يخرج عن الأطارين الاجتماعى والسياسى ، فليس هناك فواصل قاطعة بين هذه الجوانب ، إنما هى ، زوايا متعددة لصورة واحدة .

وإذا كانت الدولة الأموية قد تعصبت للعرب وللعروبة ، فأصبح الأدب الجاهلى فى عصرها هو القدوة التى تحتذى ، فإن الدولة العباسية حين تعددت فيها العصبيات والأمم والشعوب والملل والنحل والآراء ، ضعفت العصبية العربية ، واندفع العرب إلى الشعوب المغلوبة يترجمون حضارتهم وعلومهم بلا أنفة ولا كبرياء ، انتصر العرب على الفرس عسكريا وانتصر الفرس على العرب أدبيا(١) بعد أن أعلن الخلفاء العباسيون ولاءهم الرسمى للفرس على لسان المنصور(٢) .

وانتصر التطور ، فكثر العمران ، وانتشر العلم لكثرة العمران(٣) وظهر جيل من الموالى سُمُّوا بالأبناء أو الأحرار(٤) جمعوا بين ثقافة العرب وبين الأمم المغلوبة ، وساهموا فى تقدم كثير من العلوم والفنون ، فطالعتنا أسماء منهم كأبى حنيفة وحمّاد الراوية وخلف الأحمر وسيبوية والكسائى والفراء وغيرهم ، ساهموا فى تقدم كثير من العلوم والفنون ، ولما تأسست بغداد انتقل اليها عِلْمُ المِصْرَيْن وأصبح العراق ينافس الشام وغيره من الأقاليم الإسلامية .

وإذا نظرنا إلى عرش بغداد وخلفائه ، نجدهم من الخلفاء المحبى للعلم(٥) فالمنصور كانت له دفاتر علم وكان شديد الحرص عليها حتى أوصى ابنه المهدى بها عند وفاته(٦) والمهدى روى الحديث(٧) وابراهيم ابنه أول نابغ نبغ من بنى

---

(١) الدكتور طه حسين : حديث الأربعاء ١/١٧٤ .
(٢) الطبرى : تاريخ الأمم ٩/٣١٢ .
(٣) ابن خلدون : المقدمة : تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافى ١٩٦٠م (/٩٤٨) .
(٤) ابن حزم الظاهرى : الفصل فى الملل والأهواء والنحل : الأدبية ١٣١٧هـ (٢/١١٥) .
(٤) جورجى زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ٢/٢٩ .
(٥) ابن الأثير : الكامل : الأزهرية ــ القاهرة ١٣٠١هـ٦/٧ .
(٦) السيوطى : تاريخ الخلفاء ٢٧١ .